مكتبة المقتطف

مقالير الكتب

١ — ديوان عبد المطلب

قامت بطبعه ونشره مطبعة الاتحاد سنة ١٩٣٤

وقف على طبعه الاستاذ احمد الطراوي ونشره وصححه الاستاذان (ابراهيم الابياري) و(عبد الحفيظ شلبي)

كان عبد المطلب رحمه الله — على كثرة ما يعاوده من الامراض — فتيًّا تسمع لحديثه رنّات مجلجلات كأنما يتكلم وحده في بيداء تتداعى اصداؤها ، وكانت الكلمات العربية الخالصة تتحدّر من لسانه ومن بين شفتيه وعليها ميسم العرب الخُلَّص الا في قليل من الحروف ، وذلك القليل هو حرف (الضاد) فاني كنت اسمعه ينطقه على لهجتنا (اعني اهل مصر) كأنه دال مفخمة [١] ، وكان الرجل في احساسه بوداد اصدقائه كأنما خلقت اعصابه كلها من المادة التي يُخلَق منها القلب الرقيق الوفيّ ، ولذلك كان اهون الناس عداوة على الرغم مما يرى من شدته وجفائه في الخصومة ، ولذلك ايضاً كان أحسن الناس تقديراً لمعاصريه من الادباء لا يداخله في ذلك حسد . هذا الاحساس الرقيق وحده كان هو موضع الشعر في عبد المطلب ، فاذا صعب على اصحابنا من الادباء ان يعدّوا شعر عبد المطلب كله من عالي الشعر في هذا العصر ، فليس منهم من يستطيع ان ينسى ان رجلاً من الرجال اسمه عبد المطلب رحمة الله عليه كان كما خلق انسانية من الشعر لا انساناً من الشعراء

وأنا حين اقرأ شعر عبد المطلب لا اشك ساعة في أمرين . اما احدهما : فكون هذا الشعر ليس من النمط العالي الذي تقوم به البلاغة العربية في هذا العصر وان كان هو من حيث العربية وعلومها من جيد الكلام وجزله ورصينه ومحكمه . فان اتساع الفكرة في هذا الزمن ثم بساطتها ثم خفاء موضع الفلسفة العالية فيها ، ثم تغلغل النظرة الفلسفية الى أعماق الحقيقة الحية في الكون هو رأس ما يمتاز به كبار الافذاذ والبلغاء في أعصرنا هذا . وهو النوع الذي لم تعرفه العربية الا في القليل من شعرائها ، وفي القليل من شعر هؤلاء الشعراء . وليس في العربية من هذا النوع الا معجزتان:

---

(١) اما النطق العربي الصحيح (للضاد) فهو قريب الشبه بالظاء عند اختلاف المخارج فان مخرج الضاد من اول حافة وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وهذا الحرف يستطيل في النطق به حتى يتصل بمخرج اللام وهو الحرف الوحيد الذي يسمى (المستطيل) لما فيه من القوة بالجهر والاطباق والاستعلاء

احداها القرآن ، والاخرى ما صحَّ من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فنهما وحدهما تبلغ الفكرة في نفسها ، ثم بتعبيرها والتفاطيه ثمَّ بشمول معانيها لجميع الحقائق الواضحة بها ، ثم بسريانها من الفاظها وكلماتها مسرى الروح العطر في جوّ السحر ، ثم فوق ذلك كله البساطة واللين والتقارب والتعاطف بين هذه المعاني كلها — نقول يبلغ هذا كلهُ مبلغاً يكون منه ما هو كنسيم الجنة في طيبه ونعمته ، ويكون منه ما هو كحزّ المواسي في علائق القلوب ، ويكون منهُ ما هو كالنار تستعر وتتلذع ، ويكون منهُ ما ينتظم البنيان الانساني البليغ المتفهم فيهزّه هزّ الزلزلة أعصاب الأرض وبهذا كان القرآن معجزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبمثله كان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم هو ذروة البلاغة البشرية التي تتقطع دونها أعناق الرجال . . . . .

***

اما الامر الآخر الذي لا اشك فيه حين اقرأ شعر عبد المطلب ، فهو هذه الحياة التي تترقرق في شعره وان كان هذا الشعر نفسهُ على النمط الذي يسمونه (التقليدي) ، فهو يصف الابل ويتغزل لافتتاح القصيدة ثم يتخلص من غزله الى المدح او اي كان من اغراض الشعر الى غير ذلك من الملامح التي يحفظها هذا الشعر الحديث لشعر آبائنا رحمهم الله في عصورهم الماضية . فالعجب ان يكون عبد المطلب وهو الرجل العربي الذي احتفظ بعربيته في القرن العشرين بما كي شعر اجدادنا واجداده ولا يخرج الشعر من فكره فارّاً ميتاً بل يخرج وهو يتحرك وينبض وكأنهُ شعر عصره الذي كان يمكن ان يقال فيه هذا هو العجب . وهو عندي الدليل الوحيد على ما كان في نفس عبد المطلب رحمة الله عليه من اسباب الشعر ومادته الحية

فكانت مقدرة هذا الرجل الشاعر في نقله صورة من القرون الماضية وحيائها الى القرن العشرين ... نقل هذه الصورة ولم يدعها كما أتته بل ارسل فيها من شاعريته ، ما احياها ونفخ فيها الروح حتى لا يشك المرء في انها لا تزال حية بين يديه مع اختلاف الازمان عليها وتطاول العصور بها . ومن هنا كان يسمي نفسه بالشاعر البدوي لانهُ هو الذي استطاع في شعره ان يعطينا صورة حية من انسانية قد مضت ونفذ بها الاجل في ثوب من العربية الفصيحة التي لا عجمة فيها ولا فساد

***

هذا هو الشاعر البدوي كما بدا لنا قبل ان نقرأ ديوانهُ مجموعاً وبعد ان قرأنا ديوانهُ مطبوعاً فمن شاء ان يختار لدراسة الشعر القديم استاذاً يهديه فليرجع الى ديوان عبد المطلب فسيسهل عليه بعد ذلك ان يحسّ بجمال الشعر البدوي حين يقرؤه لامرىء القيس وغيره من شعراء الجاهلية ومن جاء على آثارهم . وليعذرني القارىء اذا بدا له اننا لم نختر لعبد المطلب ما نثبته في هذه الكلمة ، فان باب الكتب في هذا الشهر لا يحتمل اكثر مما كتبنا ، وليرجع الى الديوان نفسه وليقس على ما قلناه فسيجد ذلك صواباً — ان شاء الله

٢ — مرشد المتعلم

تأليف السر ارجون ادمز (استاذ التربية جامعة لندن سابقاً — وترجمة الاستاذ (محمد احمد الغمراوي) خريج العلميه العليا وجامعة لندن ومدرس بكلية الطب — من مطبوعات لجنة التأليف والترجمه والنشر بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤

الاستاذ الغمراوي كما عرفتهُ من سنين رجل موفق فيما يتعمده من الامور ، مرتّب الحديث كأنما يحدثك عن كتاب ، واسع الفكرة بسيطها حتى ليخيل اليك احياناً انهُ يتكلّم بكلام يتداولهُ الناس لا عمل للفكر الدقيق فيهِ ، ولكنك اذا راجعت نفسك فيما تسمع رأيت التوفيق معاناً بالترتيب ، مقدّراً بالفكرة ، محفوفاً بالبساطة والحرية والجمال . واذا اردت ان تتبيّن ما وصفنا لك فاقرأ كتاباً يؤلفهُ رجلٌ يدرّس الكيمياء ويربق عليها من شبابه ، في باب يتباعدُ ما بينهُ وبين الكيمياء وهو الادب . اقرأ كتابهُ الذي ألّفهُ في ردّ الرأي الذي اذاعهُ الدكتور طه حسين عن الشعر الجاهلي فسترى كيف (يحلل) هذا الكيميائي كتاب الدكتور طه ويصنف لك في (تحليله) انواع الجرائم الفكرية التي وقعت فيهِ ، ويقيدها لك بسلاسل من العلم ، ويضع لك الدواء الذي يذهب بها ويميتها ونحن لا نقول هذه الكلمة لننتصر برجل على رجل ، بل نقولها لأن الحقيقة تفرض علينا أن نقول ذلك وان ندعو — ما تمرّضت الفرصة — الى قراءة هذا الكتاب الذي لا غنى لاحد من الادباء عنهُ لانهُ هو الكتاب الذي ادخل في الادب دقة التحليل الكيميائي ومزج بين الفكرة العلمية المتلبّثة المتثبّتة ، وبين الفكرة الادبية الخيالية الجامحة واخرج منهما (مزيجاً) شافياً لما انتشر عندنا من الامراض الادبية الكثيرة

قلنا ان الغمراوي رجلٌ موفّق فما رأينا من توفيقه اختياره كتاب (مرشد المتعلم) للترجمة . فان المتعلمين في مصر وغيرها من بلاد العربية بل الذين يعدّون انفسهم من شيوخ المثقفين وكبار النابغين !! هم احوجُ الناس في الارشاد الى مثل هذا الكتاب . ولعلّ كثيراً من الذين يسمعون قولنا هذا او يقرأونه يكبر عليهم ان يكون ذلك كذلك . ولكن هذه هي الحقيقة لا نحجبها عنا الاّ كبرياء النفس المتعالية . لقد كان القدماء من آبائنا رضوان الله عليهم يتخذون من شيوخهم امثلة يسترشدون بها ، وكانوا اقدر منا على ذلك لشدة تعلق الطالب منهم بشيخه من العلماء وهو يقتبس به ما استطاع ، ويسأله عن اشياء من صغائر العلم وأدب طلبه ، يستحي احد طلبتنا الآن ان يسأل عنها اباه او اخاه او استاذه . ثم ان العلماء من المتقدمين كانوا يعمدون الى طريقة بارعة في التدريس وهي التي يسمونها (التوقيف) ومعناها ان يدلّ الشيخ ولده او مريدهُ من الطلبة على اصول الشيء الذي يتلقاه عنه ويبسطها له ويدربه عليها ، ثم يتركه يقيس عليها ثم يصحح له قياسه ان اخطأ . ولا يذهبنّ بأحد ان هذا يشبه ما يسمونه الآن (بالتطبيق) فان الفرق بينهما بيّن وليس هنا موضع تفصيل ذلك

فهذا التوفيق الذي كان يقال في الأيام الماضية ولا يقيد بالكتاب قد جاء في كتاب السر جون ادمن طرب بارع فيه حاو لأكثر ما يحتاج اليه المتعلم صغيراً وكبيراً او كما يقولون (من المهد الى اللحد) ، فهذا هو الباب الاول من التوفيق في ترجمة هذا الكتاب

ثم يلي ذلك الباب الثاني من التوفيق وهو في طريقة الترجمة ، فان المترجم حين تعرض له لم ينس ما ينساه جمهرة المترجمين في هذا العصر ، وهو مقدار التخالف بين الامة التي الف لها ثم فيها الكتاب . وبين الامة التي يترجم لها وفي بلادها هذا الكتاب بعينه . وهذا امر حتم على كل من يتصدر للترجمة ، فرب مضرة استجلبها المترجم على قارىء كتابه بنسيان مقدار هذا التخالف بين الامتين . ولكن الغمراوي امسك المفتاح بيده وأداره في الكتاب كله فتسنت له وللقراء من بعده مضايق الرأي ، وكانت الفائدة اجل وأعظم وأوفى . وسيرى قارىء الكتاب حين يتمشى في صفحاته المشرة كيف وفق الغمراوي كل التوفيق حين ترجم هذا الكتاب

اما التوفيق الثالث فهو اسلوب المترجم في كتابه وهذا امر يفرغ من الاقناع به كل من يقابل صفحات من الاصل الانكليزي بأخواتها من الترجمة

أما خير ما وفق اليه المترجم فهو الفصل الاخير وهو الملحق بالفصل السابع من اصل المؤلف وفيه ذكر كتب المراجع في العربية . وذلك ان الفصل السابع عند مؤلف الكتاب كان في كتب المراجع الانجليزية فاستدرك الغمراوي ما يفوت غيره واستوفى باباً هو اوفى ما رأيته مما كتب عن المراجع التي يحتاج اليها طالب العلم العربي . ليترك مؤلف هذا الفصل باباً من ابواب العلم العربي المتداول بين الناس الا ذكر لك فيه طرفاً من الكتب الاولى التي لا يستغني عنها متعلم او متخصص في علم بعينه

ونحن لو ذهبنا نستقصي توفيق هذا الرجل في ترجمة كتابه اولاً ثم في الفصل الملحق ، وذكرنا من الحوادث والاخبار التي تذكرناها حين قرأنا في فصوله ، مما يدل على حاجة كبار المثقفين منا الى الاسترشاد به لادخلنا الضيم على صفحات نقد الكتب من هذه المجلة . فقصارى ما نعمل هنا ان نحمل شكر الامة العربية الى هذا المترجم البارع ثم نسأل الله ان يزيده فيما هو بسبيله توفيقاً وهدىً ، وان يهدي قراءنا وادباءنا الى الاستفادة من (كتاب مرشد المتعلم) فان فيه — ان شاء الله — ري النفس ، وهدى العقل ، واطمئنان القلب الى طريقة محكمة في التحصيل والتفكير

٣ — مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان . طبعة ثانية بدار الكتب المصرية سنة ١٣٥٢ ، سنة ١٩٣٤

ظهر هذا الكتاب من عدة سنوات فلقي من الانتشار وألقى عليه من المحبة ما لا تبلغه كثير من الكتب العربية التي تطبع في بلادنا . وسبب ذلك على الارجح ما لهذا الغرض بعينه من الشوق في قلوب الناس من أهل الشرق . فطغيان الحياة الاوربية التي تنقل الينا على ظهور البواخر كل يوم

وعلى ظهور الآدميين وعقولهم وشهواتهم بما فيها من الفساد والضعف والانحلال ، وبما فيها من العلم والقوة والنبوغ ايضاً . هو من أهم ما يحفز اكثر المنتقدين المفكرين الى درس المواقف التي كانت سبب التحاجز بين أمم الغرب والامة العربية المسلمة ، تلك المواقف التي جعلت للتاريخ الاسلامي صورة ينساها ابناء الاسلام ، ويحقق النظر فيها علماء الامم المسيحية ليأخذوا منها العبرة الباقية على مدى العصور واضحة جلية مفصحة مبينة

المواقف الحاسمة التي وقفت من سبل المسلمين بدينهم ومرّنت الامم المسيحية على خُلُق المسلمين وآدابهم وعاداتهم وشيء من دينهم ، كانت ولا تزال مادة للتاريخ الحي الذي يجب على كل شرقي ان يوجد العناية به في نفسه ان كان لا يجدها ، وذلك لما فيها من مفاخر السلف العاملين ، وفي هذه المفاخر اصول للقدوة والاتباع فيها إنقاذ الحياة الشرقية من الفوضى والجهل ، واستخلاصها من براثن الاستعمار الذي لا يدع للقوي قوة ينزع اليها ، ولا للضعيف عدة يستنصر بها

ولعلّ أول من اعتنى من كتّاب العصر الحديث بهذا هو الاستاذ محمد عبدالله عنان فقد كتب كتابه هذا باذلاً اقصى الجهد في تحقيق ماهو بسبيله من التاريخ على قدر مايكون في طاقته مخلصاً في ذلك كل الاخلاص . ولهذا الاخلاص يغتفر له من يقرأ كتابه بعض الزلات . ولهذا نفسه كان هو اول من رجع على فصول كتابه بالتعقيب فنقّح منها وزاد فيها ما صحّ له من العلم . وهذا وحده فخر عظيم للاستاذ يجعله دائماً في طليعة من يريد العلم للعلم . لا للشهرة والاسم

ولا نزيد قراءنا تعريفاً بالكتاب وكاتبه ، فالكتاب قد أخذ قسطاً وافراً من الشهرة في الامم الشرقية والعربية ، والكاتب له في قلوب الشرقيين مكانة ومودة . ويبقى علينا ان ننبه الى شيء جديد وهو أن هذا الكتاب يكاد يختلف اختلافاً كبيراً عن الطبعة الاولى منه ، لما فيه من الفصول التي اضيفت له ، وما دخله من التغيير والتنقيح حتى اصبح كتاباً مستقلاً يضارع الطبعة الاولى منه . فلا غنى لمن يملك الطبعة الاولى عن اقتناء الطبعة الثانية ، ونرجو ان يوفق الاستاذ في طبعته الثالثة الى اضافة فصول جديدة وادخال تنقيح جديد في ابواب كتابه فما من كلمة يكتبها أحدنا اليوم والاّ ويصبح وقد بدا له فيها . وهذا هو السر في تجدد العلم . وهو سرّ العقول النابغة التي لا تفتر ولا تمل

محمود محمد شاكر

وراء الغمام

اشعار الدكتور ابراهيم ناجي — صفحاتها ٢٠٢ قطع صغير جيد طبع بمطبعة التعاون

اختلف النقاد في الحكم على شعر الدكتور ناجي . فهبط به جلهم الى الحضيض ورفعهُ بعضهم الى السماك . والنقد فنٌّ او هو ضرب من الفن . والفن نظرة الى الحياة ومعانيها والكون واسراره من خلال المزاج الخاص . لذلك كان كلُّ نقد حكماً خاصّاً لا يمكن ان يسري سريان الحكم العلمي . لان هذا اذا أيدتهُ التجارب وجب التسليم به سواءٌ ارضيت عنهُ أم لم ترض . وقد ينظر شاعر ان

الى مشهد واحد ، فيراه احدهما على وجه يختلف عن الوجه الذي يراه عليه الآخر . او قد ينظر ناقدان الى صورة واحدة لرجل معين ، فيهملها الواحد لانه تعلق من شأن صفة في الرجل لا يهمهُ شأنها ويكبرها الآخر لان تلك الصفة نفسها في نظره من اسمى مناقب الرجال . وليس في مستطاعك ان تقول ان هذا اخطأ او ان ذاك اصاب ، وجلّ ما تستطيعهُ ان تعلل اختلافهما

ولا يمكنك ان تعلّل الاختلاف في حكم النقّاد على شعر ناجي الاّ اذا ادركت هذه الحقيقة الاساسية في فلسفة النقد

فأنت مثلاً رجلٌ ظلمتك الحياة فبدّدت حقائقها التناسية احلامك بعد ما اسبغت عليها من الوانها كلّ زاهٍ وطروب ، فيعجبك قول هذا الشاعر

اشتري الاحلام في سوق المنى وابيع العمر في سوق الهموم

ويتغلغل في نفسك ورّاء يعبر في بيته اصدق تعبير عن الحياة : فاذا كنت من الذين اصابوا النجاح على الطريقة الاميركية ، احتقرت الاحلام والمنى والهموم ، وقلت ما هذا الهذيان

او قد تكون رجلاً تموّد الشعور بالتبعة ، ادبيةً كانت او غير ادبية ، فيتعذر عليك ان تطلق نفسك في مجلس شعارهُ المرح والمزاح ، فتحس بانقباض لذلك في بعض الاحيان ، لانك اذا استطعت ان تمرح وتمزح خفّفت عما يساورك وأحسست انك وصحبك كالراح والماء ، تتجاوب نفوسكم ، وفي هذا التجاوب اعلى معاني الصحبة والصداقة . فاذا كان هذا التجاوب متعذراً عليك اعليت من شأن شاعرنا حيث يقول

لمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي ؟ ان الخجا سمي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي ورزانتي ووقار تفكيري

فاذا كنت ممن يغشون المجالس ويستلذون المزاح ، والنادر الخفيف ، قلت ما هذا الرجل المتعالي لانهُ وعى بعض حقائق ونظريات ، تفوقه فيها كتب قليلة

او قد تكون من الذين تشوقهم معاني الحب ، وذكرياته في عهد الصبا فتطرب اذ تقرأ له :

هل رأى الحب سكارى قبلنا كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر تنشب الفرحة فيه قبلنا
وتطلعنا الى انجمهِ فتهاوين وأصبحنا لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً وعدونا فسبقنا ظلنا

او اذا كنت ممن يتأمل في حقائق الحياة ، فتنقل على طبعك منها الرياء والزور والصغار ، وطلبت العزلة لعل فيها براءة النفس عن طريق الاتصال بحقيقة الوجود الكبرى رأيت في قصيدة «الليالي» قوله

مكاني الهادىء البعيد كن لي عجيراً من الانام
قد أمَّك الهارب الطريد فآوِ أنت والظلام

قد صار حبّ الحياة مما يقنع بالجيفة السباع
وعلّم السمّ ان يسمّا وثبّت الجبن في الطباع

سئمتُ في هاته العوالم مهزلة الموت والحياه
وصورة القيد في المخاصم ووصمة الذل في الجباه

فالشاعر الذي يستطيع ان يعرب عن هذه الحالات النفسية ، وغيرها ، هذا الاعراب الناصع ، جدير منا بالاكبار

والواقع ان رجلاً كناجي ، واسع الاطلاع على الادب الاوربي بوجهٍ عام والادب الانكليزي بوجهٍ خاص ، مجرّب لانهُ خبر الحياة كطبيب تمارس ، مرهف الاحساس دقيق الشعور ، لا يمكن ان يكون كلُّ ما يقولهُ من سقط المتاع . فالعقل لا يقبل مثل هذا الحكم الحاسم . ونحن لا ننتصب انتصابنا للدفاع عنهُ ، وانما للدفاع عن سجية الانصاف في تقدير الادب والادباء

قد يسفُّ الشاعر احياناً ، واي شاعر سلم من ذلك . وقد يكون طبيباً وطالباً وأديباً واسع الاطلاع ولا يكون شاعراً . ولكن من عرف ناجي عرف ان تركيبهُ العصبي تركيب شاعر . اسمعتهُ يتغنّى ببيت من الشعر لهُ او لغيره؟ ارأيت ألقة عينيه وهو يصغي إلى الشعر الجيد ؟ اشهدتهُ يتمثل لمشهدٍ يُروى او لحكاية تُروى او لذكرى تستعاد ؟ انبيّنت في شعره رجع الحوادث في نفسه ؟ قد تكون اداتهُ اللغوية غير كاملة لتأدية اغراضه . او قد يختار هو عمداً بعض التعبيرات التي تجري على السنة العامة لحكمة خاصة . ومثل هذه التعبيرات لم تنتقص من قيمة روبرت برنز كشاعر كبير . وقد تكون موضوعاتهُ محدودة محصورة في ناحية واحدة او بضع نواحٍ من الحياة ، ولكن اذا كان الحصر لا يمنع الترداد ، ويقي من التقليد ، فانعم به ، فالعبرة في الشعر بصدق الشعور وصدق البيان ، وناجي اصاب من هذين قسطاً وافراً

مجلة العرفان

اصدرت زميلتنا مجلة العرفان بصيدا العدد الخامس والسادس لسنة ١٣٥٢ في جزء واحد وكله عن العراق . وهو رحلة الى العراق قد طالت زمناً حتى استطاع الاستاذ احمد عارف الزين صاحب المجلة ان يستوفي الدقائق التي تخفى على الكثيرين واثبتها في هذا العدد وقد زاد هذا العدد خطراً على خطره ما اثبته الرحّالة من تاريخ البلدان التي مرّ بها او مكث فيها، وتنبّه الى دقائق في تاريخ هذه البلاد وفق فيها كل التوفيق ولم يخل مع ذلك من كثير من النظرات في الحالة الاجتماعية فوصفها أدق وصف ، وزاد على ذلك ما فيهِ من ذكر وحماة البلاد التي مرّ بها وعلمائها وشعرائها وساستها الى غيرهم من طبقات الناس فهذا العدد هو احفل من اي كتاب آخر فيما يتعلق ببلاد العراق المذكورة فيهِ . ومجلتنا تهنىء مجلة العرفان بما وفقت اليهِ وتعتذر عن تأخير الكتابة عن عددها هذا لما كان حدث من اختلاط بعض الكتب وشتاتها

شخصيات شرقية

مهاتما غاندي — غاندي والحركة الهندية — مصطفى كمال — ابن سعود — عصمت باشا

— ١ —

مهاتما غاندي ترجمته على لسانه . نقله اسماعيل مظهر . طبع بمطبعة عيسى الحلبي بمصر عدد صفحاته ٢٨٦ (ترجمة)

وضع المؤرخون والمؤلفون في شتى اللغات فوق الاربعة آلاف مؤلف عن نابليون وما زال المؤلفون والمؤرخون يجدون مجال القول فسيحاً في نابغة الحروب وعبقريها . ففي كل حقبة من الزمن يطلع علينا نابليون جديد على قلم كاتب جديد . ولا بدع فكل سيرة من هذه السير تاريخ عصر بأسره. وشخصية العبقري بأعمالها العظيمة فسحة من الدهر ممدودة الرواق على الغد موصولة العلائق بالامس هدمت الماضي وبنت للمستقبل مما ليس في وسع كاتب واحد ان يحصر اشعة لمعانها ويحصي أنجم اشراقها وبطوق نواحيها الكثيرة . اذاً ما على الاستاذين الكبيرين اسماعيل مظهر وسلامه موسى ان يعتبرا القارئين على اصدارهما كتابين اثنين في زمن واحد عن رجل واحد بل لهما ان يغتبطا فكل من كتابيهما مكمل للآخر ولكل منهما شخصية ممتازة

ان بعض الرجال العظام يدوّن مذكراته بيده ومنهم من يستكتب سواه ومنهم من لا يكتب ولا يستكتب فيسلم شخصيته بعد موته لاقلام المشرحين يتصرفون بها كما يوحي اليهم تفهمهم وعلمهم وتجردهم ووجدانهم . والكتاب الذي عنوانه : « مهاتما غاندي » مكتوب بقلم غاندي ومنشور بعناية المستر اندروز ومترجم ببراعة اسماعيل مظهر فهو يحتوي على ثلاثة رموز للاخلاص فغاندي أنصف نفسه واندروز صديق غاندي أنصف الصداقة واسماعيل مظهر أنصف امانة النقل والترجمة

يستهويك في هذا الكتاب اسلوبه المغري فأنت تطالع سيرة غاندي بشكل روائي لا ملل فيه ولا سأم . وتعبيره جميل لا كلفة فيه ولا تثاقل . ويستهويك فيه موضوعه ألا وهو غاندي ، وانشاؤه ألا وهو لاسماعيل مظهر

ان الهند مكمن الاسرار وغاندي سر المكمن ومن الصعب دراسة شخصيته ومنشأه ومنحاه ونفسيته وتطورها وهو بعيد عن عين الدارس وادنه لذلك لعلق بكتاب اسماعيل مظهر شأناً خاصاً لانهُ مكتوب بقلم صاحب السيرة نفسه افرغ فيهِ غاندي كل ما يعلم عن نفسه وما يشعر بهِ فقد تكلم عما حدث لهُ وعما كاد ان يحدث لهُ وعما يجب ان يكون فظهرت في مذكراته الحوادث الواقعية والعوامل الداخلية والخفايا السياسية . ولولا حديث غاندي عن نفسه لما عرفنا انهُ يكره النصرانية (صفحة ٣٨) ولما سمعنا بالفتاة المستخدمة في مكتبه التي كانت تستشيره في أمر زواجها فينصحها ويعنى بأمرها عناية الاب بالابن وهي ناحية جديدة جديرة بالدرس لعلاقتها بشعور زعيم مفروض فيه

الحنان على ابناء وطنه . نعم ان غاندي كان يكره النصرانية في حداثته ولكنهُ — كما يقول — بدين بدين : « قانون الاساءة بالاحسان » وهو مبدأ مسيحي . وغاندي يكره سياسة الاسلام في الهند ولم يقل انهُ يكره المسلمين كما انهُ لا يكره من النصرانية سوى بعض اساليبها ومظاهرها والحقيقة ان غاندي وان راض نفسه على ان يكون متسامحاً نحو الاديان الاخرى اي غير النصرانية فان ذلك لم يكن معناه انهُ يعتقد في وجود الله (صفحة ٣٩)

يحدثنا غاندي عن مولده ومسكنه وأيام المدرسة والحداثة وعن باكورة شبابه ورحلته الى لندن والعودة الى الهند ويعرض عليك اخبار حرب البوير وثورة الزولو ويقص اخبار السجن وحياته فيه ثم ينتهي بك الى لذة الانتصار ولكنهُ لا يفصّل تشعُّب المفاوضات ولا يدخل في صميم المشكلة السياسة القائمة بين انكلترا والهند ولا يصف لك حلولها وعلاجها لان الكتاب ينتهي عند مرحلة معيّنة في حياته حُتِّمت قبل ان تصبح مشكلة الهند من المشكلات الكبرى التي تعانيها الامبراطورية البريطانية والهند بعد ما وضعت الحرب اوزارها

وفي الكتاب مقدمة بليغة من قلم المترجم جمعت في سطورها القليلة ابلغ ما كتب عن غاندي فاسمع : «امبراطورية لا تغيب الشمس عن املاكها فكثرة الارض تحمل من الوانها الجغرافية زفاراً يحوطها مع خطوط الطول وخطوط العرض وسلطانها يخضع الابيض والاحمر والاصفر والنحاسي والاسود من سلالات البشر وفي داخل املاكها تدين اقوام بصور من الاديان وانوان من العقائد لايحصرها العد هذه الامبراطورية يقيمها ويقعدها هيكل بشري من الدم واللحم والعظام لا يزيد وزنهُ على وزن كرة مدفع من اصغر مدافع بريطانيا العظمى . واما هذا الهيكل البشري الضئيل فغاندي العظيم»

— ٢ —

غاندي والحركة الهندية . تأليف سلامه موسى مطبوع بمطبعة المجلة الجديدة بمصر وعدد صفحاتهُ ١٠٤

يقول المؤلف في المقدمة : « هذا الكتاب ثلاثة اجزاء . يعالج الجزء الاول منه الاحوال العامة في الهند مع اشارات تاريخية موجزة . اما الثاني فيعالج سياسة غاندي وفلسفته . وفي الجزء الثالث نقلنا بعض مقالات كتبها غاندي ونشرت في المجلات الهندية »

لا اعلم اذا كان الاستاذ سلامه موسى يحسن الهندية ولكني اعرف انهُ احسن الكتابة عن غاندي وعن الهند فكتابه عن امبراطور الهند غير المتوج دراسة ثمينة مفيدة بنواحي الموضوع من غير تطويل ممل ولا اقتضاب سقيم . وقد كتبه بشغف وحماسة واندفاع ولكن من دون هوى وتعصب ويقصد به الى غاية . فبتمجيده بطل الهند يرمي الى غرض ليست مصر بغريبة عنه

وقد لا نشاطر الاستاذ سلامه موسى رأيه في تشبيه الحركة الهندية بالحركة المصرية فهو ذاته يعترف بأن احوال البلادين مختلفة وليس على مصر ان تأخذ بالحركة الهندية الا استئناساً وعلى مقدار حاجتها الى المثل العليا والى الامثلة . لان مبادىء السياسة في مصر غيرها في الهند . فالهند

للانجليز غاية ومصر للانجليز طريق الهند . ولكن قد تتشابه اسباب الكفاح ووسائله في المكانين مع بعض اختلاف . ثم انهُ لا يجب ان ننسى ان ما بلغته مصر من المقام الدولي هو فوق ما انهضه منه الجهود التي تبذلها مصر في هذه الناحية يجب بطبيعة الحال ان تكون دون الجهود التي تبذلها الهند . وعلى كل فان مصر دانت بمبادىء زغلول وآرائهِ في جهادها السياسي ونضالها للاستقلال فمن اصالة الرأي ان تعمد دائماً الى تعاليم زغلول وخططه لتجد فيها وسائل الكفاح وطرق النضال لا الى تعاليم سواه من زعماء البلدان الاجنبية وان كان لا يضير مصر ان تستلهم مواقف الآخرين الذين صهرهم الظلم فأخرجت ادمغتهم عصيراً قاتلاً في بعض المرات لكروب الاستعمار

قال المؤلف ان غاندي قام بدعوة الى الاستقلال النفسي فالاعتماد على القوة الروحية وما يتبعها من تقشف ونسك . وقام ايضاً بدعوة الى الاستقلال الاقتصادي باتخاذ المغزل وايثار القماش الهندي على جميع الاقمشة الواردة الى الهند . وقد فطن الاستاذ سلامه موسى الى ان مصر ابعد الناس عن التنسك فالتنسك هو النظر السلبي للحياة ومزاج مصر هو المزاج الايجابي . على ان مصر تستطيع ان تأخذ عن غاندي الاستقلال الاقتصادي مع بعض تعديل في الاسلوب كأن تجعل النول بدل المغزل رمزاً للكفاح الاقتصادي

ومما لا شك فيه ان الكفاح الاقتصادي في مصر غير معدوم فالصناعة الوطنية تمتاز شوطاً بعيداً وليس من حاجة الى تنشيطها عن طريق النعرة القومية الوطنية . بل هي تنشط ذاتها بعوامل من جنسها اي اقتصادية فالمنافسة والمزاحمة خير كفاح اقتصادي

وفي كتاب الاستاذ سلامه موسى بحث جغرافي واحصائي وسياسي عن الهند مما لا غنى عنه لكل من يعنى بشؤون هذه البلاد العريقة الطويلة فقد تكلم المؤلف عن الاستعمار البريطاني والسكان والاديان وعن الثقافة الانجليزية في الهند والفقر والنجاسة والمرأة الهندية — وغاندي اعتمد كثيراً على المرأة في جهاده — وأخيراً عرض المؤلف الى شرح الدستور الجديد

ويتلاقى كتاب سلامه موسى بكتاب اسماعيل مظهر في الموضوع وفي الجزء الثالث من الكتاب الاول وهو الجزء الذي يحتوي ترجمة المقالات التي كتبها غاندي بقلمه وفي هذه المقالات تطالع آراء زعيم الهند في الانجليز وفي نساء الهند والتعليم وفي مذهب السيف والخوف من الموت الخ فغاندي في هذا الجزء يخاطبك مباشرة كما خاطبك في كتاب اسماعيل مظهر

ولا نغالي اذا قلنا ان كتاب غاندي والحركة الهندية أعم كتاب في موضوعه باللغة العربية ولم يكتف المؤلف بمعالجة موضوع الهند فقط بل قابل بينها وبين مصر مقابلة سهلها له اضواء الهند ومصر تحت لواء الامبراطورية الانجليزية اضواء ارغامية ولكنه اضواء على كل حال

ولا خفاء ان هذا المؤلف — بالفتح — نتيجة دروس وبحوث وتنقيب ومراجعة ومطالعة واستقصاء بل هو نتيجة متاعب يعرفها المنصرفون الى التأليف والوضع

— ٣ —

مصطفى كمال او المثل الاعلى . تأليف الكاتب الالماني دامبويرت فون مكوش
وتعريب الاستاذ كامل صوئيل مسيحه مطبوع بمطبعة الوفاء ببيروت وعدد صفحاته ٣٦٠

تطالع في هذا الكتاب سيرة مصطفى كمال من عهد المدرسة الى عهد الحكم ويتخلل ذلك صفحة من تاريخ تركيا الحديث وهو تاريخ مشحون بالانقلابات والدسائس والمفاجآت ولا نرانا بحاجة الى ذكر مواضيعه بالتفصيل فقد عرف الناس كيف قضى مصطفى كمال على عرش الخلافة وهزم آخر سلاطين بني عثمان وكيف تسنم ذروة الحكم ونهض بامته ونقض عنها وشاح التقاليد القديمة وقد وصف كل هذا الكاتب الالماني باسهاب واحسن المترجم نقله الى العربية . يقول المترجم عن المؤلف :

« اعتمد المؤلف الالماني على وثائق عديدة انكليزية وفرنسية وايطالية وتركية وترجم مذكرات الغازي ذاتها وراجع معلومات جمعها له اصدقاؤه الاتراك فجاء كتابهُ تحفة تاريخية نادرة ومثلاً اعلى للكتابة بامانة واخلاص عن سير الرجال العظماء »

فبعد هذا لا نجد تقريظاً آخر للمؤلف . ان عظمة مصطفى كمال وعبقريته وفضله على تركيا فوق كل شبهة . وقراء هذه المجلة يذكرون مقالات محررها على اثر زيارته لتركيا في الصيف الماضي

— ٤ —

ابن سعود . تأليف الرحالة الانكليزي الشهير كنت ولجر وتعريب الاستاذ كامل صوئيل مسيحه

وهذا ايضاً كتاب عن امير العرب ورجل الساعة في الجزيرة يضعهُ انكليزي ويترجمهُ عربي وانت ترى ان الكتب الموضوعة عن الشخصيات الشرقية في المدة الاخيرة كثيرة جداً وترى ايضاً ان معظم هذه الكتب العربية والتركية الموضوعة مكتوبة باقلام غربية فمن الخير المحمود ان نطالع كتاباً عن سعد زغلول بقلم مصري يتناول فيهِ ناحية جديدة من حياة رئيس الوفد فما لا شك فيهِ ان زغلول لم يدرس دراسة تفصيلية ولا يزال جانب عظيم من حياتهِ الخاصة السياسية مطويًّا

— ٥ —

عصمت باشا . خطبه واقواله السياسية والاجتماعية نشرتها جريدة الحاكمة باللغة التركية
نقلها الاستاذ عبد العزيز احمد الخانجي . والكتاب مطبوع في مطبعة السعادة بمصر وهو يقع في ٣١٥ صفحة

ولا شك ان نشر هذه الوثائق وجمعها للمشتغلين بالقضايا السياسية الداخلية والعالمية ذو شأن كبير فان عصمت باشا لعب دوراً كبيراً في سياسة بلاده من حيث الاصلاح الداخلي وفي سياستها الخارجية بصفته ممثلاً لتركيا في المؤتمرات السياسية

وقد جمع عصمت باشا الى المرونة في السياسة العبقرية في الحرب وفنونها وشهد له الالمان بنبوغهِ العسكري ومنحوه الاوسمة العالية وقد انضم الى الحركة الوطنية وعمل بجانب مصطفى كمال ووجد

هذا فيه خير معوان واكبر عضد . وجدير بالسياسيين المصريين اقتناء هذه المجموعة لعلاقة موضوعاتها ببلادهم علاقة غير مباشرة اذ ان عصمت باشا عرض اكثر من مرة المسائل التي تربط بلاده بالبلدان الاجنبية وعلى الاخص بتلك التي كانت ذات علاقة وثيقة بالسلطنة العثمانية . والذي يزيد في شأن الكتاب انهُ صادر عن رجل مسؤول لا يرسل القول على عواهنهِ ولا يعقل ان يشحن خطبه واقواله بغير الحقائق . فكل ما في الكتاب اقوال فاه بها عصمت باشا في جلسات البرلمان والمفروض فيها الحقيقة والصدق توفيق وهبه

تحضير الميزانية المصرية

تأليف الدكتور محمد توفيق رياض — رسالة قدمت الى كلية الحقوق المصرية — حازت رتبة « جيد جداً » — صفحاتها ١٩٩ — طبعت بمطبعة الرغائب

عالج المؤلف هذا الموضوع الجديد في اثني عشر باباً المّ في اول كل منها بالنظرية العامة التي تتصل بهِ ، وبمختلف الطرق التي تتبعها الدول ، توضيحاً للحال السائدة في مصر ، وتحديداً لأنظمتها من بين هذه الطرق . ثم اتبع هذه الالمامة في كل باب بكلمة تاريخية وصف فيها الحال التي كانت سائدة بمصر في الماضي وبمختلف ضروب الاصلاح التي أخذ بها ، حتى اذا وصل الى النظام الحالي حدّده وحللهُ مبدياً ما يقترحه من وسائل العلاج . وقد صدّر الكتاب بتمهيد تاريخي عام تناول فيهِ المراحل الرئيسية التي قطعتها الميزانية المصرية وسلسلة الادوار المختلفة التي مرت عليها في طريقها الى السهولة والوضوح ومطابقة الواقع ، تاركاً التفاصيل للكلمة التاريخية الواردة في كل باب

ولقد خصّ المؤلف البابين الاول والثاني ببحث عدة مسائل اولية عامة ، فتكلم في الباب الاول عن المدة التي توضع لها الميزانية ، ثم تناول التاريخ المحدد لابتداء هذه المدة اي السنة المالية بحثاً في التعديلات المختلفة التي ادخلت على هذا التاريخ شارحاً شرحاً مستفيضاً الاسباب التي ادّت الى كل منها والاجراءات التي اتخذت لتحقيقها . وتكلم في الباب الثاني عن موضوع يتصل بالسنة المالية اتصالاً وثيقاً وهو طريقة وضع الحساب النهائي لها

وبعد ان انتهى المؤلف من بحث هذه المسائل الاولية ، تناول التحضير الفعلي للميزانية في الابواب التالية ، فتكلم اولاً عن محضري الميزانية ، وهو موضوع وقف عليهِ ثلاثة ابواب : وهي الثالث والرابع والخامس ؛ فتناول في الباب الثالث نصيب السلطة التنفيذية من تحضير الميزانية مفصّلاً دور الوزراء في تحضير تقديراتهم ؛ فالدور الهام الذي يقوم بهِ وزير المالية في اعداد الميزانية ؛ دون ان يغفل عمل السكرتيرين الفنيين الذين يعتبرون اداة اتصال بين وزير المالية وبين زملائه الوزراء الآخرين . ولقد بيّن المؤلف كيف ان وزارة المالية في مصر لا تملك قانوناً ان تعدل اقتراحات الوزارات الاخرى دون موافقتها ، وكيف انها في الواقع تعدل فعلاً في هذه

الاقتراحات على الرغم من ذلك ويوضع مشروع الميزانية على اساس هذه التعديلات التي تراها وزارة المالية « او بالتدقيق لجنتها المالية » بعد ان يقرها مجلس الوزراء

اما الباب الرابع فقد خصصهُ للكلام عن المال الاحتياطي لما لهُ من المقام الخاص وعلاقته بعمل وزير المالية في تحضير الميزانية وموازنتها . ثم تكلم في الباب الخامس عن نصيب السلطة التشريعية هذا التحضير باحثاً في التغييرات التي ادخلها دستور سنة ١٩٣٠ في هذا الصدد. بعد ان انتهى من الكلام عن عنصري تقديرات الميزانية ، تناول كيفية وضع هذه التقديرات فتكلم في الباب السادس عن الطريقة المتبعة في مصر في تقدير الايرادات ، وفي الباب السابع عن الطريقة المتبعة في تقدير المصروفات

وفي البابين التاسع والعاشر والحادي عشر تناول المؤلف بعض المميزات التي تنفرد بها الميزانية المصرية مثل الايرادات المخصصة للدين العمومي والميزانيات الخاصة والملحقة مثل ميزانية الاوقاف وميزانية الازهر وميزانيات الجامعة المصرية ودار الكتب المصرية والسكة الحديدية والتلغرافات والتلفونات والحسابات الخاصة بالسلف التي قدمتها الحكومة في العهد الاخير الى الملاك والزراع والصناع . وقد حلل في الباب الثاني عشر والاخير مجلد الميزانية في شكله الحالي نظراً لاحتوائه هذا المجلد على النتيجة النهائية لجميع هذه الخطوات التي تمر بها الميزانية . وقد ختم هذا الباب باقتراحات جمة تتعلق بمجلد الميزانية حتى يمكن لمن يرجع اليه ان يلم بمركز الدولة المالي دون صعوبة

وعلى الجملة فقد بحث المؤلف بحثاً وافياً دقيقاً المراحل المختلفة التي تجتازها الميزانية المصرية والمبادىء والقواعد التي تخضع لها ، والاساليب التي تنفذ بها هذه المبادىء والقواعد ، مبيناً ما لكل منها من مزايا ومساوىء ، معقباً عليها بمقترحاته

حرب نيقوبوليس الصليبية [1]

تأليف الدكتور عزيز سوريال عطية — بالانكليزية نشرته بيت متوين بلندن — اثنتي عشرة شلنات ونصف

اهدى الينا الدكتور عزيز سوريال عطية نسخة من كتابه التاريخي النفيس الذي وقع احسن وقع في دوائر انكلترا التاريخية لما اشتمل عليه من العلم الواسع والتدقيق في حقبة من تاريخ اتصال الشرق بالغرب ، لم تنل من المؤرخين ما هي جديرة به من العناية . وقد اطلعنا في جريدة التيمس في منحاها الادبي على مقال في هذا الكتاب فرأينا ان ننقلهُ الى القراء ، فنصيب به عصفورين بحجر واحد . ذلك ان المقال المذكور وصف دقيق للكتاب ودليل على مكانته في آن واحد

قالت التيمس :

ان الاعتقاد السائد بان الحملة الصليبية الاولى كانت وجهتها الى فلسطين جعل الكثيرين يظنون انهُ بخروج الصليبيين من تلك البلاد وطرد سلطان المماليك لهم انتهت تلك الحروب الصليبية . هذا

(1) The Crusade of Nicopolis by Dr. Aziz Suryal Atiya Published by Methuen and Co. Ltd London 10/6

بينما يعتبر الآخرون موقعة ليبانتو من ذيول تلك الحروب ويرى غيرهم في موقعة نورين والحصارات الفرنسية في الجزائر ومراكش وفي تحرير الجنرال اللنبي لفلسطين دلائل على الروح الصليبية

ولكن قليلين من امثال الدكتور عزيز سوريال عطيه قد اتجهوا وجهة اخرى في اعتبار الحملة التي ارسلت الى نيقوبوليس سنة ١٣٩٦ آخر الحملات الصليبية التي حدثت خلال القرون الثلاثة التي سبقت ايام بطرس الناسك

وقد اتبعت الحملة الى نيقوبوليس نفس الطريق التي سلكتهُ الحملات السابقة ممن كانت اسعد حظًّا من هذه ، وكان النظام في حملة نيقوبوليس نظيره في الحملات السابقة اذ كان معدوماً انعداماً تامًّا وطغت الحزازات والمنازعات على الصليبيين هذه المرة كما طغت عليهم وحطمتهم في المرات السابقة

وقد دلت التجارب الحالية على ان التحالف لا يؤدي دائماً الى الكفاءة والقوة الحربية حتى ولو توفر النظام وتيسرت الادارة الحازمة في كل من المتحالفين على حدة ... ويوضح لنا الدكتور عطيه كيف كانت حالة الصليبيين يرثى لها فبعض الجماعات الصليبية تائر وبعضها خائر العزم يسعى الى هجر الحرب بينما كان البعض خرافيًّا ممن تعلق بالخرافات وحتى القواد انفسهم كانوا متنازعين متخاصمين يملؤ الحسد قلوبهم ، لا يعملون الا لمجد انفسهم الفردي جاهلين ما يؤدي اليهِ التعاون من النتائج

***

اما في نيقوبوليس فلم يكن اي أثر للنظام اعني تكوين الفرق بشكل نظامي ، ويصف الدكتور عطيه بدقة كبيرة ما كان عليهِ كل من الجيشين المسيحي والتركي وكيف كان الاتراك يعتمدون كل الاعتماد على السرعة وخفة حركة جيادهم بعكس الصليبيين ، وعلاوة على ذلك ان الاتراك كانوا يحاربون تحت قيادة حربية مطلقة استبدادية فكانت اوامر القائد مطاعة اطاعة عمياء بينما الصليبيون لم يكونوا ليطيعوا شخصاً معيَّناً بالذات وكان جلُّ هم الفرنسيين مثلاً احراز اكاليل الظفر لانفسهم حتى انهم لم يمهدوا الطريق لشخص مثل سجسند في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمحاربة الاتراك كانتخاب الجنود ممن تعودوا اساليب الاتراك في الحرب

وكانت نتيجة هذا النظام الفاسد والسياسة الخاطئة انهُ بالرغم من الشجاعة النادرة والتفوق المدهش الذي اظهره الصليبيون في القتال وجهاً لوجه فان القائد الفرنسي قتل وولي عهد دوق برجندي اسر بينما افلت ملك المجر بغاية الصعوبة هارباً خلال بلاد الدانوب الى البحر الاسود حيث آوته احدى السفن وحملتهُ سالماً الى مملكتهِ ، وكم كان سرور الاشراف حين عاد اليهم ملكهم مهزوماً حتى لا تزيد حطوته فيهم !

وقد كان من الممكن للاتراك ان يتقدموا في الفتح بعد هذا النصر ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ويمكن تعليل ذلك بمرض السلطان او برغبتهِ في عدم التوغل في الفتح بعيداً عن قاعدة ملكه

ويعتقد الدكتور عطية انهُ لم يكن هناك ما يمنع السلطان من غزو المجر

وقد كانت النتائج الحربية لانتصار السلطان جلبي في زيادة نفوذه في البلقان حيث فضل الارثوذكس السلطان التركي وآثروه على بابا روما لان اللاتين اشتهروا بعدم تساهلهم في الأمور والاختلافات الدينية

وقد خصص الدكتور عطية جانباً كبيراً من عنايته لدراسة الامور المالية في تلك الحرب الصليبية اذ انهُ كان لا بدَّ من دفع مبالغ كبيرة للسلطان التركي فدية عن الاسرى من الصليبيين ، وانهُ لمن المثير حقًّا ذكر طريقة دفع هذه المبالغ والمفاوضة في شأنها

ان قصة حرب نيقوبوليس الصليبية ليست طويلة ولكن الدكتور عزيز سوريال عطيه قد دعمها بالبيانات الاضافية حتى ان القارىء ليشعر انهُ قد المَّ بوصف دقيق للحالة السياسية والمالية في اواخر عهد القروسية في اوربا وبين الملحقات الاضافية للكتاب ما هو خاص بتواريخ موقعة نيقوبوليس المتضاربة ويستدل المؤلف بالبرهان الكافي على انها حدثت في ٢٥ سبتمبر سنة ١٣٩٦

***

ويعتقد المؤلف ان بايزيد كان اول من لقب بالسلطان العثماني اذ تسمى وتلقب بهذا اللقب بعد انتصاره على الصليبيين في نيقوبوليس كما لقب السلطان محمد بالفاتح بعد سقوط القسطنطينية في يده

صحيفة دار العلوم

لدار العلوم فضل كبير على الناطقين بالعربية في هذا القطر فهم — كانوا ولا يزالون — مادة العربية التي تقوّم الالسنة في مدارس مصر . ولا ينكر احد فضل هذه المدرسة في تقويم الاخلاق والآداب في مدارسنا . ولقد عمدت دار العلوم في سنة ١٩٠٦ ان تضم الى ما تقوم به من الاعمال عملاً يكون اكثر فائدة واوسع مدى في تثقيف الناس فأخرجوا صحيفة باسمهم « تنشر بحوثهم بين جميع طبقات الامة ، ثم عصفت — لسوء الحظ — بأبناء دار العلوم عواصف هوجاء اجتاحت فيما اجتاحت ناديهم وصحيفتهم . فلما كانت النهضة القومية سنة ١٩١٩ اخرجوا باتحادهم مع زملائهم من خريجي (المعلمين العليا) صحيفة اخرى بقيت عدة سنوات ، فكانت من خير ما اخرج للامة في بابها . ثم قضى عليها ماقضى على كثير من مظاهر النهضة المصرية»

ثم اجتمعت « جماعة دار العلوم » في ١٤ دسمبر سنة ١٩٣٣ وقررت اصدار هذه الصحيفة فأصدروا العدد الاول منها في اول ربيع الاول سنة ١٣٥٣ حافلاً بالكلمات الجيدة لكبار اساتذة دار العلوم في اللغة والادب والتربية والفلسفة . ونرجو ان تسير المجلة على خطتها مالئة فراغاً كنا في حاجة الى من يقوم به ونسأل الله ان يوفق الى خير ما يكون من خدمة العربية في انحاء العالم العربي